الزعبي رأى في إعدامات نظام آل سعود «جريمة موصوفة»

مفتي الجمهورية: النمر شهيد وإعدامه يراد منه تدمير الأمة وجر إيران لحروب فرعية

| وكالات

انتقدت دمشق أمس أحكام الإعدام التي نفذها نظام آل سعود بحق ٤٧ شخصاً، بزعم أنهم مدانون بـ«الإرهاب»، واعتبرت أن ذلك يمثل «مجزرة» ارتكبها النظام «بحق مواطنيه»، لافتة إلى أن الإعدام «جريمة موصوفة واغتيال للحريات وحقوق الإنسان وانعكاس لسياسة نظام آل سعود الموتور والمرتبك».

وبحسب وكالة «سانا» للأنباء فقد أكد وزير الإعلام عمران الزعبي في تصريح صحفي «تعليقاً على تنفيذ النظام السعودي مجزرة بحق مواطنيه وإعدام ٤٧ موقوفاً»، أن «الإعدام جريمة موصوفة واغتيال للحريات وحقوق الإنسان وانعكاس لسياسة نظام آل سعود الموتور والمرتبك».

وقال الزعبي: «هذه الجريمة لم يسبق لدولة أن ارتكبتها بحق شعبها، وستبقى أرواح ٤٧ إنساناً ترعب هذا النظام وتقض مضاجع القصور».

وأضاف: «على المنظمات الدولية والمؤسسات ذات الصلة الدعوة لمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم لخرقهم المواثيق والعهود»، لافتاً إلى أن «الاغتيال الجماعي جريمة إنسانية وسياسية مروعة لا يصدقها عقل بشري ولا يستوعبها فكر أو قانون أو دين».

من جهته قال مفتي الجمهورية أحمد حسون بحسب قناة «العالم»: «في هذا الصباح فوجئ العالم الإسلامي باستشهاد علامة دعا إلى السلام والمحبة والإخاء.. والذي ما حمل سلاحاً بيده يوماً إلا سلاح كلمة الإيمان الخيرة، وأن يفاجئ العالم الإسلامي اليوم باستشهاد هذا الرجل على يد دولة تدعي أنها تحارب الإرهاب وأنها أقامت حلفاً لمحاربة الإرهاب ثم تقوم بأشد أنواع الإرهاب وهي قتل عالم من علماء الأمة».

احتجاج ضد جريمة إعدامات آل سعود في المنامة – البحرين (رويترز)

وأضاف: إن هذا العالم ما دعا يوماً إلى قتل أو قتال أو حرب، إنما دعا في المملكة إلى إخاء ومحبة وتكامل بين أبناء الأمة الإسلامية، نعم هي مفاجأة كبيرة، يجب أن يقوم العالم اليوم بأجمعه ليعرف أين مكامن الإرهاب في العالم ومن يصنع الإرهاب في العالم، إن الذين اغتالوا الشيخ الدكتور البوطي في دمشق يوماً ما هم أنفسهم من اغتالوا الشيخ النمر اليوم رحمه الله».

وتابع: أنا أسأل العالم كله، لماذا هذا الصمت، ألم يكن هذا الرجل (الشيخ النمر) سجين فكر، ألم يكن هذا الرجل سجين مبدأ وقيم، أين مجلس الأمن، أين الأمة العربية والإسلامية، لم يكن الشيخ النمر يوماً شيعياً ولا سنياً، كان مسلماً وكان حراً وكان رجلاً يدافع عن شعب مظلوم في المملكة، يدافع عن حقوق يجب أن تعطى لأهلها.

ومضى حسون قائلاً: أقول لآل سعود، غداً ليس كالأمس أبداً، وصولكم إلى إعدام هذا الرجل الذي هو سيف من سيوف الخير وكلمة حب وعطاء وإيمان، سيغضب الحق عز وجل وهو أول من سينزل غضبه عليكم، نعم إن الشيخ النمر الذي حاكموه كنت أتمنى أن يسجلوا المحاكمة ويسمعوها للناس، وماذا قال للمجرمين الذين حكموا عليه، ماذا قال للقضاة الذين أصدروا الحكم عليه، كيف نصحهم وكيف دعاهم إلى أن يستقيظوا من غفلتهم.

هذا وطالب مفتي الجمهورية العالم الإسلامي بألا ينجر إلى حروب يريدها آل سعود تفقد الأمة بوصلتها، معتبراً أن آل سعود يريدون وبدل أن يتوجه المسلمون إلى القدس أن يتوجهوا لبعضهم البعض.

وأوضح حسون أن النظام السعودي يعدم كل يوم الكثيرين من أبناء اليمن الأطهار الأبرار، معتبراً أن النظام السعودي يعدم كل يوم في سورية بسبب أسلحته وأتباعه العشرات من الأطفال والنساء والرجال، وقال: اليوم جعلوا قمة هذه الإعدامات والاغتيالات إعدام هذا العلامة.

وأضاف: أرجو الله أن تكون دماء الشيخ النمر وروحه اليوم نوراً وضياء للمؤمنين، سموا وإعزازاً لكل من حمل راية الحق وأن ينتبه العالم الإسلامي إلى من وراء الأكمة وخصوصاً أبناؤنا في القطيف والمدينة والمنورة وكل أنحاء الحجاز، أن ينتبهوا وألا ينجروا إلى صدام يقصد في قتلهم وإبادتهم إنما أن يكونوا في حكمة وموقف حازم للوقوف بوجه هذه العملية التي ما قصد منها أعداء الإسلام إلا تدمير الأمة الإسلامية وما قصدوا من هذه العملية إلا جر الجمهورية الإسلامية في إيران الآن إلى حروب فرعية هنا وهناك حتى ننسى قضية فلسطين وحتى تتأخر إيران في تطورها العلمي والتكنولوجي، نحن سنقف ضد الإرهاب وسنقف مع المظلومين وسنقول للعالم «هيهات منا الذلة».

وتابع: لن نرفع سيفاً ولن نقتل أحداً من أبناء الأمة الإسلامية إنما سنقول لهم، جئنا لنصحوا ولتعرفوا أن اليد الأميركية والصهيونية التي تتصرف باسم بعض الحكام العرب، وعلى أيدي بعض الحكام العرب إنما تريد تدمير الأمة الإسلامية من داخلها، تعازينا لكل إخوتنا في بلاد الحجاز الذين فقدوا اليوم علماً من أعلام الإسلام، تعازينا للأمة الإسلامية كلها وهي ترى علماءها يغتالون واحداً تلو الآخر، في نيجيريا، الشيخ الزكزاكي واليوم في الرياض الشيخ النمر الرجل المؤمن، وبالأمس في دمشق الشيخ البوطي.

نتيجة إخفاق سياساتهم وإضرارهم بدور فرنسا ثلاثة أرباع الفرنسيين يرفضون ترشح هولاند وساركوزي للرئاسة

كشف استطلاع للرأي أن ٣ من كل ٤ مواطنين فرنسيين يأملون بعدم ترشح الرئيس الحالي فرنسوا هولاند وسلفه نيكولا ساركوزي للانتخابات الرئاسية المقررة في عام ٢٠١٧.

ويشير الاستطلاع الذي أجراه معهد «أودوكسا» ونشرت نتائجه في صحيفتي «لوباريزيان» و«أوجوردوي أن فرانس» أمس إلى أن رئيس الوزراء وزير الخارجية الأسبق آلان جوبيه يبقى الشخصية التي ترغب في ترشحها أغلبية الفرنسيين أي ٥٦ بالمئة منهم.

وحسب الاستطلاع فإن الرئيسين الحالي والسابق يتساويان في النتائج إذ إن ٢٤ بالمئة من الفرنسيين يريدون ترشح أحدهما إلى الاقتراع في حين يعارض ٧٤ بالمئة هذه الفكرة.

في المقابل يبدو آلان جوبيه الشخصية السياسية الوحيدة التي تريد أغلبية الفرنسيين ترشحها (٥٦ بالمئة مقابل ٤٢ بالمئة). وهو يتصدر المرشحين لدى أنصار اليمين (دون الجبهة الوطنية) حيث يلقى تأييد ٧١ بالمئة منهم متقدماً بعشرين نقطة على ساركوزي وكذلك على مؤيدي اليسار (٦٢ بالمئة).

ويليه بفرق واضح رئيس الوزراء الحالي مانويل فالس الذي يأمل ٣٨ بالمئة في ترشحه وزعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبن ٣٧ بالمئة.

ولعبت سياسات هولاند الداخلية والخارجية التي لاقت استياء شعبياً فرنسياً واسع النطاق دوراً رئيسياً في تعرض اليسار الحاكم الذي ينتمي له هولاند لنكسة قاسية في الجولة الثانية للانتخابات البلدية المحلية لمصلحة اليمين في آذار الماضي.

ورفض ٧٦ بالمئة أيضاً أن يترشح زعيم حزب اليسار جان لوك ميلانشون كما رفض ٨٥ بالمئة أيضاً ترشح وزيرة الإسكان السابقة سيسيل دوفلو التي تنتمي إلى كتلة حماية البيئة.

وقال ٥٥ بالمئة ممن شملهم الاستطلاع: إن وزير الاقتصاد الشاب إيمانويل ماكرون هو أفضل من يمثل التجديد السياسي مقابل ٤٣ بالمئة يرون عكس ذلك. وبشكل عام يتطلع ٥٦ بالمئة من الفرنسيين إلى تجديد الطاقم السياسي الرئاسي بمجمله.

وأجري هذا الاستطلاع في الـ٢٣ و٢٤ من كانون الأول من العام الماضي وشمل شريحة من ١٠٢٤ شخصاً تمثل الفرنسيين الذين تجاوزت أعمارهم ١٨ عاماً.

(أ ف ب – روسيا اليوم – سانا)

بعد إعدامها ٤٧ شخصاً بينهم النمر

منظمة العفو تتهم الرياض بـ«تصفية حسابات سياسية».. وإيران تتوعد: السعودية ستدفع ثمناً باهظاً

توالت ردود الفعل المستنكرة والرافضة لإعدام السعودية لرجل الدين المعارض البارز نمر باقر النمر، حيث توعدت طهران الرياض بدفع ثمن باهظ، كما اعتبرت منظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط أنه عبر إعدام ٤٧ شخصاً بينهم رجل الدين نمر النمر، فإن السعودية «تصفي حسابات سياسية»، وفي المقابل كان موقف دولة الإمارات في سياق مختلف، حيث أيدت على لسان وزير خارجيتها إجراءات السعودية فيما وصفته بمحاربة الإرهاب.

وأدانت الخارجية الإيرانية أمس إعدام النمر، متوعدة حكومة الرياض «بدفع ثمن باهظ» لهذا الإجراء الذي أقدمت عليه.

وقال المتحدث باسم الخارجية حسين جابر أنصاري: إن «السياسة اللامسؤولة للحكومة السعودية ستدفع بسببها ثمناً باهظاً».

من جهته استنكر عضو مجلس خبراء القيادة الإيراني آية الله خاتمي، إعدام السعودية للنمر، داعياً منظمة التعاون الإسلامي إلى اتخاذ موقف إزاء ذلك.

وصرح خاتمي بأنه يتوقع من منظمة التعاون الإسلامي اتخاذ موقف واضح من عملية إعدام رجل الدين نمر باقر النمر، مشيراً إلى أنه سيطلب من الجهاز الدبلوماسي الإيراني اتخاذ موقف حازم بهذا الصدد. ورجح خاتمي خروج احتجاجات وتظاهرات تنديداً بإعدام النمر الذي وصفه بالجريمة.

كما أثار إعدام النمر موجة من الغضب في العراق وتظاهرات، حيث طالب بعض قادة البلاد بإغلاق سفارة الرياض في بغداد التي أعيد افتتاحها حديثاً.

وجرت تظاهرة شارك فيها المئات في مدينة كربلاء (١٢٠ كلم جنوب بغداد) رفعوا خلالها صور الشيخ النمر ونددوا بالسعودية، بحسب وكالة فرانس برس.

هذا وشجب الائتلاف العراقي الحاكم في العراق تنفيذ السعودية حكم الإعدام في الشيخ نمر النمر، وقال نائب في الائتلاف إن هذه الخطوة يراد منها إذكاء الفتنة الطائفية و«إشعال المنطقة».

وفي البحرين استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق مجموعات من المتظاهرين كانوا يحتجون على إعدام النمر في السعودية.

وعلى وقع هتافات «الموت لآل سعود» اصطدم المتظاهرون بالشرطة التي وضعت حواجز واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، بحسب الشهود من دون تسجيل إصابات.

ونظمت تظاهرات صغيرة في قريتين على الأقل هما جدحفص والمالكية في غرب وجنوب المنامة. ووجهت دعوات إلى تظاهرات أخرى مساء.

كما ندد حزب الله أمس بإعدام النمر بناء على «حجج واهية وأحكام فاسدة»، داعياً المجتمع الدولي وهيئاته ومنظماته إلى إدانة هذه «الجريمة النكراء».

وقال الحزب في بيان أصدره أمس: «يدين حزب الله بشدة الجريمة النكراء التي ارتكبها النظام السعودي، والمتمثلة باغتيال العالم الكبير المجاهد الشيخ نمر باقر النمر، بحجج واهية وأحكام فاسدة وادعاءات فارغة، لا تستقيم على منطق، ولا تدخل بميزان عدل».

واعتبر الحزب الذي سبق وندد أمينه العام حسن نصر الله مراراً باعتقال النمر مطالباً بإطلاق سراحه، أن «السبب الحقيقي الذي دفع السلطات السعودية إلى الحكم بإعدام الشيخ النمر هو أنه صدع بالحق وجهر بالصواب وطالب بالحقوق المهدورة لأبناء شعب مظلوم، محكوم بالاستبداد والجهل، ومسلوب الحقوق والثروات، من مجموعة فاسدة».

من أمام السفارة السعودية في صنعاء – اليمن (رويترز)

بدوره اعتبر نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ عبد الأمير قبلان إعدام النمر «خطأ فادحاً كان يمكن تفاديه بإصدار عفو ملكي يسهم في تنفيس حال الاحتقان المذهبي والطائفي التي تعصف بالمنطقة العربية».

وقال في بيان: إن إعدامه «جريمة بحجم الإنسانية ستتردد تداعياتها في القادم من الأيام».

كما أدان المفتي الجعفري الممتاز في لبنان الشيخ أحمد قبلان جريمة إعدام الشيخ النمر وقال.. «إن من أخذ هذا القرار إنما استهدف الدين والعقل والوعي والوحدة وتصرف بخلفية عقل سياسي لا يقبل مطالباً بحق ولا صارخاً من ألم الجور ولا منكراً لفساد» محذراً من عواقب هذا الخطأ الكبير وتداعياته.

من جهته أوضح الشيخ عباس زغيب المفتي في المجلس الشيعي الأعلى أن إعدام الشيخ النمر دليل واضح وجلي على بشاعة الفكر الإرهابي الذي تتعاطى به الأسرة الحاكمة في السعودية معتبراً أن دماء النمر ستكون عصفاً يدمر عروشهم القائمة على دماء وجماجم المظلومين وقتلهم الأبرياء في اليمن وسورية والعراق والبحرين ولبنان ودعمهم للجماعات الإرهابية في كل دول العالم التي تنشر القتل والفساد في الأرض.

كما أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة أن «جريمة إعدام الشيخ نمر النمر تعكس إصرار هذا النظام على إذكاء نار الفتن «مشددة على «أن الإرهاب الذي أشعله نظام آل سعود باسم ما يسمى «الربيع العربي» سيحرق من تورطوا بإشعاله».

كما تظاهر مواطنون سعوديون في شرق السعودية أمس تنديداً بإعدام الشيخ نمر النمر.

وذكرت «رويترز» نقلاً عن شهود أن المتظاهرين رددوا هتافات تستنكر سياسة الاستبداد والقمع التي ينتهجها النظام السعودي من بينها «يسقط آل سعود».

وقد حذر شقيق النمر أمس من أن إعدامه «سيثير حفيظة الشباب» لدى هذه الأقلية في المملكة، داعياً في الوقت نفسه إلى الهدوء.

دولياً أعرب الاتحاد الأوروبي أمس عن «قلقه البالغ» بعد إعدام النمر في السعودية.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني في بيان: إن «الحالة الخاصة للشيخ نمر النمر تثير قلقاً بالغاً حيال حرية التعبير واحترام الحقوق المدنية والسياسية الأساسية والتي ينبغي أن تصان في كل الحالات، بما في ذلك إطار مكافحة الإرهاب».

واعتبرت موغيريني أن «من شأن هذه الحالة أن تزيد من إشعال التوتر الطائفي الذي يوقع أصلاً أضراراً كبيرة في المنطقة».

وفي هذا السياق، دعا الاتحاد الأوروبي السعودية إلى «تعزيز المصالحة بين مختلف مكوناتها»، مطالباً جميع الأطراف بالتحلي بـ«المسؤولية وضبط النفس».

كما اعتبر مدير منظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط فيليب لوثر لوكالة فرانس برس أنه عبر إعدام ٤٧ شخصاً أدينوا بـ«الإرهاب» بينهم رجل الدين نمر النمر، فإن السعودية «تصفي حسابات سياسية».

وصرح لوثر «تقول السلطات السعودية إنها نفذت أحكام الإعدام هذه للحفاظ على الأمن. لكن إعدام الشيخ نمر باقر النمر يوحي أنها تستخدم الإعدامات لتصفية حسابات سياسية تحت غطاء مكافحة الإرهاب». وأضاف لوثر: «إنها محاولة لإسكات الانتقادات ضد النظام وخصوصاً في صفوف مجموعات الناشطين الشيعة»، معتبراً أن محاكمة الشيخ النمر كانت «غير عادلة بوضوح».

هذا وأعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس تنفيذ حكم الإعدام بحق ٤٧ شخصاً أدينوا بتهم «إرهابية».

وأدين الـ٤٧، وهم ٤٥ سعودياً ومصري يدعى محمد فتحي عبد العاطي السيد، وآخر تشادي، يدعى مصطفى محمد الطاهر أبكر، بـ«استهداف مقار الأجهزة الأمنية والعسكرية، والسعي لضرب الاقتصاد الوطني، والإضرار بمكانة السعودية وعلاقاتها ومصالحها مع الدول الشقيقة والصديقة». وقالت الداخلية السعودية في بيان: إن «المحكومين بالإعدام تبنوا أفكاراً متشددة ونفذوا عمليات تفجير وقتل».

ونمر باقر النمر شيخ سعودي معارض من مواليد ١٩٥٩ في مدينة العوامية التابعة لمحافظة القطيف شرقي المملكة، أثارت خطاباته التي هاجم فيها الأسرة الحاكمة في السعودية جدلاً واسعاً، واعتقل عدة مرات في ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

وقد حكم عليه بالإعدام في تشرين الأول ٢٠١٤. وتتهم السلطات النمر بقيادة احتجاجات في المنطقة الشرقية و«إشعال الفتنة الطائفية» و«الخروج على ولي الأمر» وغيرها من التهم.

وكان توقيفه في تموز ٢٠١٢ تم في أجواء من التوتر وقتل اثنان من مؤيديه خلال التظاهرات التي نجمت عن ذلك.

أ ف ب – سانا – روسيا اليوم – رويترز

التحالف يعلن انتهاء وقف إطلاق النار في اليمن

استشهاد ست نساء يمنيات بقصف سعودي ومقتل وجرح عشرات الجنود السعوديين في موقع عسكري بجيزان

استشهدت ست نساء يمنيات بقصف لطائرات التحالف السعودي على مديرية كتاف غرب صعدة شمال اليمن، كما أعلن مصدر عسكري يمني مقتل عدد من الجنود السعوديين في قصف الجيش واللجان لموقع في جيزان.

هذا وأعلن التحالف السعودي أمس انتهاء وقف إطلاق النار الذي بدأ في ١٥ كانون الأول في اليمن ويتعرض لانتهاكات يومية.

وكانت الحكومة اليمنية أعلنت وقف النار لمواكبة بدء أول مفاوضات مباشرة بين أطراف النزاع عقدت بين ١٥ و٢٠ كانون الأول في سويسرا برعاية الأمم المتحدة.

ولاحقاً تم تمديد هذه الهدنة، لكن المعارك وعمليات القصف وإطلاق الصواريخ والغارات الجوية استمرت في مناطق عدة في البلاد.

وجاء في بيان للتحالف السعودي أمس «إن قيادة التحالف تعلن إنهاء الهدنة في اليمن اعتباراً من الساعة ١٤,٠٠» (١١,٠٠ ت غ) أمس.

وأضاف التحالف: إن الهدنة توقفت بسبب «تكرر اعتداءات المتمردين ضد السعودية مع إطلاق الصواريخ البالستية باتجاه المدن السعودية» في الأسبوعين الأخيرين، بحسب قوله.

وإضافة إلى الصواريخ أشار البيان إلى «استهداف المراكز الحدودية السعودية» و«استمرار إعاقة أعمال الإغاثة والاستيلاء على المواد الغذائية والطبية المقدمة للشعب اليمني».

وتابع البيان أن الحوثيين «يواصلون قصف المساكن وقتل واعتقال المواطنين اليمنيين في المدن التي تخضع لسيطرتهم».

وبدا واضحاً منذ البداية أن وقف إطلاق النار ولد ميتاً. فمنذ ١٨ كانون الأول وفيما كانت المفاوضات مستمرة في سويسرا، شنت القوات الحكومية التي تدعمها القبائل هجوماً في شمال اليمن واستعادت السيطرة على مدن وبلدات عدة.

ورد الحوثيون على الهجوم بإطلاق ستة صواريخ بالستية على السعودية في الأسبوعين الأخيرين تم اعتراض أغلبيتها.

وإثر المفاوضات في سويسرا، أعلنت الأمم المتحدة أن جولة جديدة من المفاوضات ستعقد اعتباراً من ١٤ كانون الثاني ولكن من دون تحديد مكانها. ويبقى السؤال ما إذا كان انتهاء الهدنة سيهدد المفاوضات المقبلة.

واستعادت القوات الحكومية السيطرة على خمس محافظات في جنوب البلاد منذ الصيف الفائت، لكنها تواجه صعوبات كبيرة في إرساء الأمن وترسيخ سلطتها في هذه المناطق.

واستفادت مجموعات إرهابية على غرار القاعدة وتنظيم داعش من استمرار الفوضى الناتجة من الحرب لتعزيز وجودها وخصوصاً في مدينة عدن الجنوبية.

ومنذ آذار، أسفر النزاع في اليمن عن نحو ستة آلاف قتيل و٢٨ ألف جريح وتسبب بنزوح ٢,٥ مليون شخص بحسب أرقام الأمم المتحدة.

أ ف ب – الميادين

العملاق الروسي، يُسقطِ الرهان الأميركي على أردوغان...

د. قحطان السيوفي

الحرب السياسية الاقتصادية التي يخوضها الغرب الأميركي–الأوروبي ضد الاتحاد الروسي أعادت إلى المشهد العالمي مظاهر الحرب الباردة ؛ فمن العقوبات الاقتصادية الكيدية ضد روسيا... إلى تخفيض أسعار النفط الخام... وأخيراً وليس آخراً التحرش العسكري بالوكالة عن طريق حليفهم البائس السلطان التركي الجديد أردوغان. وذلك بإسقاط طائرة مقاتلة روسية... بحجة غير صحيحة تقول؛ إن هذه الأخيرة خرقت المجال الجوي التركي... نجد رجب طيب أردوغان بقامته الجيوسياسية (المُنقزمة) يواجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بقامته الجيوسيَاسية والعسكرية (العملاقة)... والشخصيتان متناقضتان.

الرئيس بوتين شخصية قومية تحظى بشعبية كبيرة تؤكدها استطلاعات الرأي، وهو يقوم بانتظام بتأطير القضايا حول مسائل الاعتزاز والظلم التاريخي.. ولا يمكنه قبول خسارة ماء الوجه مهما كانت المخاطر عالية... الرئيس بوتين نفى مزاعم أنقرة؛ أنها تصرفت في حدود القانون الدولي من خلال تحذير الطائرة، مكذباً، بالوثائق، ادعاءات حكومة أردوغان أن الطائرة الروسية خرقت المجال الجوي التركي... واعتبر الحادثة طعناً في الظهر... على الرغم من أن تركيا وروسيا شريكان تجاريان، إلا أن الرئيس بوتين لم يظهر أي تساهل بل كان حازماً وجاداً؛ ووضع عقوبات على صادرات تركيا الزراعية، ووجه تعليمات للمواطنين الروس لتجنب الشواطئ والمدن التركية..... استكمالاً للمواجهة العلنية المفتوحة، هاجم الرئيس بوتين ووزير خارجيته بحدة السياسة التركية الداعمة اقتصادياً لتنظيم «داعش» الإرهابي في سورية... الرئيس التركي أصر، واهماً، على إزاحة رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد، وقرار الرئيس بوتين كان واضحاً، وقوياً، ومدوياً؛ لدعم الرئيس بشار الأسد مباشرة بالقيام بانتشار عسكري قوي في سورية... كما ركز على تفكيك الجماعات الإرهابية التي تدعمها تركيا والتي سعت، إلى جانب التحالف بقيادة الولايات المتحدة، إلى تدريبها وتسليحها.

قال: (ديميتار بيشيف) من مركز الدراسات الأوروبية في جامعة هارفارد: «انتقل أردوغان من القول إن (الشرق الأوسط وسورية يعتبران الفناء الخلفي الخاص بنا... إلى مناشدة الناتو التدخل السريع... وأن تكون مشاركة الأميركيين أكبر. إنه تحول كامل...).

كيف انكسر الحلم العثماني؟

بات من المؤكد أن هيبة العثمانيّة الجديدة قد انكسرت في أول مواجهة علنيّة ومفتوحة مع روسيا. فخطاب أردوغان العالي النبرة الذي ظهر في الأيام الأولى التي تلت إسقاط الأتراك المقاتلة الروسية، سرعان ما تراجع ضعفاً وتبدد ليصدم متابعيه ومريديه... ويلاحظ أن هذه اللهجة الضعيفة الخافتة تكشف المزيد من الخوف، وخشية حكومة أردوغان من التصعيد مع روسيا... بيد أن ما جرى يكشف واحدة من أعمق أزمات تركيا الحالية وأخطرها، والمتمثلة بسياسة أردوغان وشخصه. ذلك أن أردوغان الذي كان يمتلك مشروعاً مزج فيه بين الطموح العثماني، ومشروع الإخوان المسلمين وبناء دولة تتجاوز الإرث الأتاتوركي... كان نجح فقط في تخليص الدولة التركية من سيطرة الجيش والقيام بما يمكن تسميته «قتل الأب» المتمثل بكمال أتاتورك... وأصبح أردوغان وجماعته، في وضع حرج... وخاصة مع تورط أردوغان في الأزمة السورية ودعمه للتنظيمات الإرهابية.... لاشك أن سياسات حكومة أردوغان المتقلبة بل المتخبطة داخلياً وإقليمياً، ودولياً إضافة لدعمها المباشر وغير المباشر للتنظيمات الإرهابية جعل منها عرضةً للاستهداف.... لا أوروبا تستطيع ضمها إلى اتحادها، ولا أميركا تواصل إعجابها بـ«نموذجها»... ولا الأطلسي المتمسك بعضويتها معني بأجندتها الإقليمية... ولا روسيا تفوت فرصة سنحت لتفجير عدائها لتركيا حتى لو تطلّب الأمر أن تعاقب موسكو نفسها حين تفرض عقوبات على أنقرة... إضافة إلى العداء مع إيران.. كل ذلك وغيره أخذ أردوغان وحكومته إلى نوع من التراجع والتقهقر الانعزالي.... بالمقابل فإن الوضع الإستراتيجي لتركيا أردوغان بات ضعيفاً، فالخلاف مع روسيا لن يحل قريباً، والمراهنة على الحلفاء الأميركيين لن تجني سوى تكرار للخيبات.... يستدل على ذلك من ثلاث وقائع: أولاها، أن موسكو تستثمر حادث إسقاط الطائرة إلى حدّ أقصى ليس فقط ضد تركيا لكن أيضاً لدفع الولايات المتحدة وحلف «الناتو» إلى كبح الاندفاع التركي... ولإثبات أنها في صدد تكريس الواقع بمشاركتها العسكرية في سورية. ثانيتها؛ أن مواقف واشنطن و«الناتو»، على رغم التزامها ما سمي حق تركيا في الدفاع عن سيادتها، كانت متشددة في رفض أي مواجهة مع روسيا... والطلب منها تأمين حدودها مع سورية، وعدم قصر غاراتها على مواقع حزب العمال الكردستاني بدلاً من مواقع «داعش». وثالثتهما؛ أن أنقرة تلقت رسائل العقوبات الروسية بحس العارف الخائف ما دفعها إلى البحث عن جهات لاستيراد النفط والغاز ومصادر أخرى للسياحة وأسواق جديدة لتجارتها... وفيما استجابت الولايات المتحدة و«الناتو» للتحذير الروسي، إلا أن الاشتباك الجوي أكد لهما أن روسيا أسقطت محاولة تركيا تنفيذ حرب بالوكالة عن أميركا ضد روسيا... نعم سقط الرهان الأميركي التركي... ونجح العملاق الروسي في حسم معركة كسر العظم مع أردوغان.. وهزيمة هذا الأخير في حرب شنها بالوكالة.

بدء تطبيق الاتفاق التاريخي بين الفاتيكان والفلسطينيين

أعلن الفاتيكان أمس أن الاتفاق التاريخي الموقع بين الكرسي الرسولي والفلسطينيين دخل حيز التنفيذ بعد استكمال كل الإجراءات المرعية.

والاتفاق وقع في ٢٦ حزيران الماضي رغم معارضة «إسرائيل»، وذلك بعد سنتين من اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بالأراضي الفلسطينية على أنها «دولة فلسطين».

وقال الفاتيكان في بيان: إن «الاتفاق بين الكرسي الرسولي ودولة فلسطين المؤلف من مقدمة و٣٢ بنداً يتناول الجوانب الأساسية لأنشطة الكنيسة في فلسطين، مع التأكيد في الوقت نفسه على دعم حل متفاوض عليه وسلمي للنزاع في المنطقة».

وهذا الاتفاق الذي يتضمن بنوداً تحمي حقوق المسيحيين، يعتبره الفاتيكان نموذجاً للعلاقات بين الدول العربية والإسلامية وأقلياتها المسيحية.

ومع أن الفاتيكان يتحدث عن «دولة فلسطين» منذ بداية ٢٠١٣ بعد التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، يعتبر الفلسطينيون أن هذا الاتفاق يعادل «اعترافا فعليا» بدولتهم، ما أثار استياء كيان الاحتلال الإسرائيلي.

وقد أعد الاتفاق بالاستناد إلى اتفاق أساسي عقد في ٢٠٠٠ بين الفاتيكان ومنظمة التحرير الفلسطينية. وعند توقيع الاتفاق عبرت الخارجية الإسرائيلية عن «أسفها لهذا الإجراء المتسرع الذي يسيء إلى إمكانات إحراز تقدم في اتجاه اتفاق سلام» إسرائيلي – فلسطيني. وقالت يومها: إن «إسرائيل ستدرس تداعياته على التعاون المستقبلي مع الفاتيكان».

ويتفاوض الفاتيكان أيضاً منذ ١٩٩٩ بشأن اتفاق حول الحقوق القانونية والمالية للرهبانيات الكاثوليكية في كيان الاحتلال وخصوصاً إعفاءاتها الضريبية. لكن كل لقاء فصلي يؤول إلى الفشل.

(أ ف ب)